فلسطين 2000-2005

- 2000:

كان عام 2000 عاماً مفصلياً في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث شهد انهيار مسار المفاوضات وانتقال الصراع إلى مواجهة عسكرية واسعة.

- التسلسل الزمني لأبرز أحداث فلسطين في ذلك العام:

1. قمة كامب ديفيد (يوليو 2000):

عُقدت القمة في الولايات المتحدة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك برعاية الرئيس بيل كلينتون. انتهت القمة بالفشل نتيجة الخلافات الجوهرية حول قضايا "الوضع النهائي" مثل القدس، والحدود، وحق العودة للاجئين.

2. اندلاع انتفاضة الأقصى (سبتمبر 2000):

***الشرارة:**

في 28 سبتمبر 2000، قام أرييل شارون (زعيم المعارضة الإسرائيلية آنذاك) بزيارة استفزازية للمسجد الأقصى بحماية أمنية مشددة، مما أدى لاندلاع مواجهات عنيفة.

***التصعيد:**

سقط أول 5 شهداء فلسطينيين في 29 سبتمبر برصاص الشرطة الإسرائيلية في الحرم القدسي، لتمتد الانتفاضة بعدها إلى كافة الأراضي الفلسطينية.

3. أيقونة محمد الدرة (سبتمبر 2000):
في 30 سبتمبر، استشهد الطفل الفلسطيني محمد الدرة (12 عاماً) برصاص الجيش الإسرائيلي وهو في حضن والده بقطاع غزة. وثقت الكاميرات الحادثة، لتصبح رمزاً عالمياً لمعاناة الفلسطينيين في تلك الفترة.
4. هبة أكتوبر (أكتوبر 2000):
انطلقت مظاهرات واسعة داخل الخط الأخضر (بين الفلسطينيين مواطني إسرائيل) تضامناً مع الأقصى، وقتلت الشرطة الإسرائيلية خلالها 13 مواطناً فلسطينياً باستخدام الرصاص الحي.
5. أحداث رام الله وتصعيد المواجهة (أكتوبر - ديسمبر 2000):
*** عملية رام الله:**
في 12 أكتوبر، وقعت حادثة مقتل جنديين إسرائيليين دخلا رام الله عن طريق الخطأ، مما أدى لرد إسرائيلي عنيف تضمن قصفاً بالطائرات لمقرات أمنية.
*** الحصار والقمع:**
بنهاية عام 2000، كانت المواجهات قد تحولت إلى صراع مسلح شامل، مع استخدام إسرائيل للدبابات والمروحيات الهجومية وفرض حصار مشدد على المدن والبلدات.
*** حدث إقليمي مؤثر:**
في مايو 2000، انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان، وهو ما اعتبره الفلسطينيون دليلاً على إمكانية دحر الاحتلال بالقوة، مما رفع من معنويات المقاومة قبل أشهر من اندلاع الانتفاضة.

- 2001:
اتسم عام 2001 بتصعيد عسكري حاد وانتقال انتفاضة الأقصى من المواجهات الشعبية إلى الاشتباكات المسلحة والعمليات التفجيرية، مع بروز سياسة الاغتيالات الإسرائيلية الممنهجة.
- أبرز أحداث فلسطين عام 2001:

1. تغير القيادة الإسرائيلية (فبراير 2001):
فاز أرييل شارون في الانتخابات الإسرائيلية، وتولى رئاسة الوزراء في 6 فبراير 2001، متبنياً سياسة القبضة الحديدية ورفض العودة للمفاوضات مع ياسر عرفات.
2. سياسة الاغتيالات واستهداف القادة:
شهد هذا العام استهدافاً مباشراً للقيادات السياسية والعسكرية الفلسطينية، ومن أبرزها:
***اغتيال أبو علي مصطفى (أغسطس 2001):**
اغتالت إسرائيل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقصف مكتبه في رام الله، وكان أول زعيم فصيل فلسطيني من الصف الأول يتم اغتياله في الانتفاضة.
*** اغتيال قادة آخرين:**
شملت الاغتيالات قادة من مختلف الفصائل مثل مسعود عياد (حركة فتح) ومحمود المدني (حماس).
3. اغتيال رحبعام زئيفي (أكتوبر 2001):
رداً على اغتيال أبو علي مصطفى، قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي "رحبعام زئيفي" في فندق بالقدس يوم 17 أكتوبر، مما أدى لتصعيد غير مسبوق

واجتياحات إسرائيلية لعدة مدن.
4. بدء حصار ياسر عرفات (ديسمبر 2001):
في 3 ديسمبر 2001، أطبقت القوات الإسرائيلية الحصار العسكري على الرئيس ياسر عرفات داخل مقر "المقاطعة" في رام الله، ومنعته من التنقل بين المدن الفلسطينية، وهو الحصار الذي استمر لسنوات.
5. تصاعد العمليات العسكرية والجوية:
* **القصف الجوي:** بدأت إسرائيل باستخدام طائرات "إف 16" والمروحيات الهجومية بكثافة لضرب المقرات الأمنية الفلسطينية في غزة والضفة.
* **العمليات التفجيرية:** تصاعدت العمليات داخل المدن الإسرائيلية (مثل عملية مطعم سبارو وعملية ملهى دولفيناريوم)، مما أدى لسقوط مئات القتلى والجرحى.
* **محادثات طابا (يناير 2001):** جرت محاولات أخيرة لإنقاذ مسار السلام في مدينة طابا المصرية، لكنها فشلت في التوصل لاتفاق نهائي.
* **تقرير ميتشل (مايو 2001):** صدر تقرير لجنة دولية لتقصي الحقائق دعت لوقف العنف وتجميد الاستيطان، لكن توصياته لم تجد طريقاً للتنفيذ.
* **تأثير 11 سبتمبر:** بعد هجمات سبتمبر في أمريكا، استغلت إسرائيل المناخ الدولي لربط نضال الفلسطينيين بـ"الإرهاب العالمي" لتشديد ضغطها العسكري.

- 2002:

كان عام 2002 أحد أكثر الأعوام دموية وعنفاً خلال انتفاضة الأقصى، حيث شهد اجتياحاً إسرائيلياً شاملاً لمدن الضفة الغربية وتصعيداً كبيراً في العمليات العسكرية.

- التسلسل الزمني لأبرز أحداث فلسطين في عام 2002:

1. عملية "السور الواقي" (مارس - مايو 2002):

أطلقت إسرائيل هذه العملية العسكرية الواسعة في 29 مارس 2002 رداً على عملية "فندق بارك" في نتانيا. شملت العملية إعادة احتلال معظم مدن الضفة الغربية (رام الله، نابلس، جنين، بيت لحم، قلقيلية، وطولكرم) بهدف القضاء على البنية التحتية للمقاومة.

2. معركة ومجزرة مخيم جنين (أبريل 2002):

بدأت في 3 أبريل واستمرت لأسبوعين، حيث واجه المقاتلون الفلسطينيون القوات الإسرائيلية في أزقة المخيم. أدت المعركة إلى دمار هائل في البنية التحتية واستشهاد العشرات (تتفاوت التقديرات بين 52 إلى مئات الشهداء حسب المصادر) ومقتل 23 جندياً إسرائيلياً.

3. حصار كنيسة المهد (أبريل - مايو 2002):

فرضت القوات الإسرائيلية حصاراً مشدداً على كنيسة المهد في بيت لحم لمدة 39 يوماً بعد لجوء نحو 200 من المقاتلين والمدنيين إليها. انتهى الحصار باتفاق قضى بإبعاد 13 مقاتلاً إلى دول أوروبية و26 آخرين إلى قطاع غزة.

4. حصار المقاطعة وتشديد الخناق على عرفات:

خلال عملية "السور الواقي"، حاصرت الدبابات الإسرائيلية مقر الرئاسة (المقاطعة) في رام الله، ودمرت أجزاء كبيرة منه، مما جعل الرئيس ياسر عرفات يعيش في ظروف صعبة ومعزولة عن العالم الخارجي لفترات طويلة.

5. قمة بيروت ومبادرة السلام العربية (مارس 2002):

تبنت القمة العربية في بيروت مبادرة السلام التي طرحتها السعودية، والتي عرضت انسحاباً إسرائيلياً كاملاً من الأراضي المحتلة عام 1967 مقابل تطبيع كامل للعلاقات، إلا أن إسرائيل ردت عليها بإطلاق عملية "السور الواقي" في اليوم التالي.

6. البدء ببناء الجدار العازل (يونيو 2002):

شرعت الحكومة الإسرائيلية رسمياً في بناء الجدار في عمق أراضي الضفة الغربية، بذريعة منع العمليات الانتحارية، وهو ما اعتبره الفلسطينيون وسيلة لضم الأراضي وتقطيع أوصال الدولة الفلسطينية المستقبلية.

7. اغتيال صلاح شحادة (يوليو 2002):

في 22 يوليو، قامت طائرة إسرائيلية من طراز "إف 16" بإلقاء قنبلة تزن طناً على منزل في غزة، مما أدى لاغتيال قائد كتائب القسام صلاح شحادة واستشهاد 15 مدنياً آخرين، معظمهم من الأطفال والنساء.

8. تصاعد العمليات الفدائية:
شهد عام 2002 ذروة العمليات التفجيرية الفلسطينية داخل المدن الإسرائيلية، ومن أبرزها عملية "وفاء إدريس" (أول استشهادية في الانتفاضة) وعملية "فندق بارك" التي كانت الدافع المباشر للاجتياح الشامل.

- 2003:
- الأحداث السياسية:

*** استحداث منصب رئيس الوزراء:**
تم تعيين محمود عباس (أبو مازن) كأول رئيس وزراء للسلطة الفلسطينية في مارس 2003 لتقليل صلاحيات ياسر عرفات بضغوط دولية، لكنه استقال في سبتمبر من نفس العام ليخلفه أحمد قريع.
*** خارطة الطريق:**
نُشرت خطة "خارطة الطريق" للسلام من قبل اللجنة الرباعية الدولية (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، روسيا، والأمم المتحدة) بهدف إنهاء الصراع وإقامة دولة فلسطينية.
التطورات الميدانية والعسكرية
- الاجتياحات والعمليات الإسرائيلية:
* يناير: شنت القوات الإسرائيلية هجمات واسعة على حي الزيتون بغزة أسفرت عن استشهاد 14 فلسطينياً.
* فبراير: اجتاحت القوات الإسرائيلية حي الشجاعية بغزة بالدبابات والطائرات، مما أدى لاستشهاد 13 مواطناً.

* مارس: استشهاد 11 فلسطينياً في عملية عسكرية إسرائيلية في جباليا بقطاع غزة.
* أغسطس: اجتياح مدينة نابلس رداً على عمليات فدائية، وتكثيف العمليات العسكرية فيها.

- العمليات الفلسطينية:

شهد العام العديد من العمليات الاستشهادية، أبرزها:
* عملية حافلة حيفا في مارس (17 قتيلاً إسرائيلياً).
* عملية القدس (التلة الفرنسية) في مايو.
* عملية مطعم "مايكس بليس" في تل أبيب في أبريل.
* عملية الخليل (مايو 2003): مقتل مستوطنين إسرائيليين في هجوم انتحاري.
* تفجيرات القدس: شهدت القدس (المتاخمة للضفة) عدة عمليات في حافلات، مثل تفجير "التلة الفرنسية" في مايو 2003 الذي أدى لمقتل 7 إسرائيليين.
* اغتيال "راشيل كوري" (ناشطة أمريكية) في مارس 2003 أثناء محاولتها منع جرافة إسرائيلية من هدم منزل فلسطيني في رفح.
* استمرار بناء الجدار العازل في الضفة الغربية وسط احتجاجات فلسطينية ودولية واسعة.
* اجتياحات المدن والمخيمات: شنت القوات الإسرائيلية عدة عمليات توغل واجتياح واسعة في مدن شمال الضفة،
أبرزها جنين ونابلس وطولكرم، تخللها اشتباكات عنيفة وتدمير للبنية التحتية والمنازل.

* محاصرة المقاطعة: استمر الحصار الإسرائيلي المشدد على مقر الرئاسة الفلسطينية "المقاطعة" في رام الله، حيث كان الرئيس ياسر عرفات تحت الإقامة الجبرية.
* شهد عام 2003 تسارعاً كبيراً في بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، مما أدى إلى مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية وعزل قرى وبلدات كاملة عن محيطها.

- التطورات السياسية:

* خارطة الطريق: تم تقديم خطة "خارطة الطريق" للسلام من قبل اللجنة الرباعية الدولية في مايو 2003، وقبلتها السلطة الفلسطينية فوراً، بينما قبلتها إسرائيل بشروط.
* تعيين أول رئيس وزراء: شهد هذا العام تعيين محمود عباس (أبو مازن) كأول رئيس وزراء للفلسطينيين في أبريل 2003، في محاولة للإصلاح السياسي وتلبية الضغوط الدولية.
* الهدنة المؤقتة: أعلنت حركتا حماس والجهاد الإسلامي في يونيو 2003 تعليق العمليات العسكرية مؤقتاً (هدنة)، إلا أنها انهارت سريعاً بعد اغتيالات إسرائيلية واستمرار المداهمات.

- 2004:
شهد عام 2004 في فلسطين أحداثاً جسيمة ومحورية، كان أبرزها اغتيال قادة بارزين ووفاة الرئيس ياسر عرفات، إلى جانب تصاعد العمليات العسكرية الإسرائيلية خاصة في قطاع غزة.

- وفاة ياسر عرفات:

توفي الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في مستشفى بباريس يوم 11 نوفمبر 2004 بعد تدهور حالته الصحية. مثلت وفاته نهاية حقبة في النضال الفلسطيني وأثارت تساؤلات كثيرة حول سبب الوفاة وما إذا كانت عملية اغتيال. أعقب وفاته حداد شعبي واسع وفترة انتقالية سياسية.

- اغتيال قادة المقاومة:

نفذت إسرائيل عدة عمليات اغتيال مستهدفة لقادة فلسطينيين بارزين:

* اغتيال الشيخ أحمد ياسين: في 22 مارس 2004، اغتالت مروحيات إسرائيلية الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي، أثناء خروجه من صلاة الفجر في غزة. أثارت هذه العملية غضباً عارماً وتوعدت حماس بالانتقام.

* اغتيال عبد العزيز الرنتيسي: بعد أقل من شهر، في 17 أبريل 2004، اغتالت إسرائيل خليفة الشيخ ياسين في قيادة حماس بقطاع غزة، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، في هجوم صاروخي استهدف سيارته.

- العمليات العسكرية الإسرائيلية:
شهد العام تصعيداً عسكرياً كبيراً، خاصة في قطاع غزة:
* في أكتوبر 2004، شنت القوات الإسرائيلية عملية عسكرية واسعة النطاق في شمال قطاع غزة، خاصة في بيت حانون ومخيم جباليا، بهدف وقف إطلاق صواريخ القسام على البلدات الإسرائيلية المجاورة. كانت هذه العملية الأكثر دموية بالنسبة للفلسطينيين منذ عام 2002، وأسفرت عن مقتل أكثر من 100 فلسطيني، بينهم العديد من الأطفال، وتدمير عشرات المنازل.
* في مايو 2004، اجتاحت القوات الإسرائيلية مدينة رفح جنوب قطاع غزة في عملية "قوس قزح"، بهدف تدمير أنفاق التهريب على طول الحدود المصرية. أسفرت العملية عن مقتل العشرات وتدمير مئات المنازل.
- التطورات السياسية والإنسانية:
* **خطة الانفصال أحادي الجانب:** أعلن أرئيل شارون عن خطة تتضمن إخلاء كافة مستوطنات قطاع غزة و**أربع مستوطنات في شمال الضفة الغربية** (غانيم، وكاديم، وحومش، وسانور).
* **قرار محكمة العدل الدولية:** أصدرت المحكمة في يوليو 2004 رأياً استشارياً يقضي بعدم قانونية **الجدار العازل** في الضفة الغربية وضرورة تفكيكه.
* الوضع الإنساني: استمرت القيود المشددة على الحركة والحواجز العسكرية في الضفة الغربية، مما أثر بشكل كبير على الحياة اليومية للفلسطينيين ووصولهم للخدمات الأساسية.

- **العمليات العسكرية والاقتحامات:**
* شهدت مدن ومخيمات الضفة (مثل جنين، نابلس، وطولكرم) اقتحامات متكررة أسفرت عن استشهاد العشرات، من بينهم عمليات اغتيال لنشطاء فلسطينيين.
* **الاستيطان والانتهاكات:** استمرت الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية، حيث سُجل بناء آلاف الوحدات السكنية وتصاعد اعتداءات المستوطنين.
* **الأسرى:** قامت سلطات الاحتلال في مطلع العام بإبعاد 12 أسيراً من الضفة الغربية إلى قطاع غزة.
* **الوضع الداخلي:** شهدت الضفة احتجاجات نقابية، منها تقليص الأطباء لساعات دوامهم بسبب خلافات مع الحكومة حول الرواتب.

- 2005:

- **أبرز الأحداث السياسية:**

* **انتخاب محمود عباس رئيساً:** في 9 يناير 2005، جرت أول انتخابات رئاسية منذ عام 1996 لخلافة الزعيم الراحل ياسر عرفات. فاز محمود عباس (أبو مازن) بنسبة تقارب **62.5%** من الأصوات، متفوقاً على منافسه المستقل مصطفى البرغوثي.
* **قمة شرم الشيخ:** عُقدت في 8 فبراير 2005، حيث أعلن الرئيس عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أرييل شارون وقفاً متبادلاً لإطلاق النار، مما مهد لإنهاء خمس سنوات من المواجهات المسلحة (الانتفاضة الثانية).
* **إعلان القاهرة:** في مارس 2005، وقعت الفصائل الفلسطينية (بما فيها حماس والجهاد الإسلامي) على "إعلان القاهرة" الذي أكد على حق المقاومة مع الالتزام بفترة "تهدئة" مقابل شروط محددة.

- **الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة:**
* **إخلاء المستوطنات:** في أغسطس 2005، بدأت إسرائيل تنفيذ خطة "فك الارتباط أحادي الجانب"، حيث فككت **21 مستوطنة** في قطاع غزة و4 مستوطنات في شمال الضفة الغربية.
* **رحيل آخر جندي:** اكتمل الانسحاب العسكري الإسرائيلي في **12 سبتمبر 2005**، لينهي وجوداً استمر منذ عام 1967، ودخلت القوات الأمنية الفلسطينية إلى مناطق المستوطنات المخلاة وسط احتفالات شعبية واسعة.

-الاتفاقيات والحدود:

* **اتفاقية التنقل والوصول (AMA):** وُقعت في 15 نوفمبر 2005 بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وهدفت لتحسين حركة الفلسطينيين وفتح **معبر رفح** الحدودي مع مصر تحت إشراف مراقبين من الاتحاد الأوروبي، وهو ما تم بالفعل في 25 نوفمبر 2005.
* **استمرار العمليات:** رغم التهدئة، شهد العام مواجهات متفرقة، حيث نفذت إسرائيل عمليات في مدن مثل خان يونس وقلقيلية، وقوبلت بإطلاق صواريخ محلية الصنع من غزة باتجاه المستوطنات والبلدات الإسرائيلية.
* **الجدار العازل:** واصلت إسرائيل بناء الجدار في الضفة الغربية، مما أدى إلى تضييق الخناق الاقتصادي والاجتماعي على العديد من القرى والبلدات الفلسطينية.

By: Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

Resources:

https://www.hrw.org/legacy/wr2k3/pdf/isotpa.pdf

https://info.wafa.ps/pages/details/30291

https://www.plo.ps/ar/article/45123

https://info.wafa.ps/Pages/Details/30274

https://www.un.org/unispal/timeline/

https://imeu.org/resources/palestine-101/what-happened-at-camp-david-in-2000-1/353

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/3677206.stm

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-197435/

https://info.wafa.ps/pages/details/30329

https://www.hrw.org/legacy/arabic/mena/wr2005/israel2.pdf

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-196160/

https://info.wafa.ps/pages/details/30329

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-197435/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-201054/

https://www.refworld.org/reference/annualreport/freehou/2004/en/51510

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-206197/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-203265/

https://www.elections.ps/Portals/0/pdf/SummaryPresidentialElectionsFinalResults2005.pdf